

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمنا وزدنا علماً ، وأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وبارك لنا في مجلسنا هذا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام .

معاشر الأحبة الكرام : حديثي إليكم في هذه الليلة عن التعاون ، والتعاون مطلبٌ عظيم للغاية ؛ به تتحقق الغايات ، وتُنال المبتغيات أيّاً كانت خيراً أو شراً ، نفعاً أو ضرراً ، طاعةً أو كفراً ، عبادةً أو معصية ؛ فكل ذلك سبيل تحصيله في الغالب بالتعاون ، فالتعاون أمره خطير ، إن كان في الخير فأنعم به وأكرم ، وإن كان في الشر فالويل ثم الويل لمن كان من أهل ذلك .

وفي القرآن الكريم آية فاذا جامعة عظيمة الشأن في هذا الباب ، بل هي خاتمة آية ؛ الآية الثانية من سورة المائدة وهي قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ؛ ففي هذه الآية الكريمة -معاشر الكرام- بيان أن التعاون على نوعين:

1. تعاون أمر الله سبحانه وتعالى به ودعاهم إليه ورغبهم فيه ؛ وهو التعاون على البر والتقوى .
 2. وتعاون نهى الله سبحانه وتعالى عباده عنه وحذّرهم منه ؛ وهو التعاون على الإثم والعدوان .
- تعاونٌ مأمور به وتعاونٌ آخر منهي عنه ؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ، والناس في مصالحتهم أيّاً كانت لا غنى لهم عن التعاون ، بل جبل الله سبحانه وتعالى الناس على ذلك؛ إعانة بعضهم بعضاً ، ولهذا لا بد أن يفقه المسلم هذا الباب «باب التعاون» ، وأن يجاهد نفسه في حياته بأن يكون من أهل التعاون على البر والتقوى ، وأن لا يكون يوماً من الأيام ولا في قليل من المتعاونين على الإثم والعدوان . جعلنا الله سبحانه وتعالى أجمعين بمَنّ وكرمه من المتعاونين على البر والتقوى ، وأعادنا سبحانه وتعالى من سبيل التعاون على الإثم والعدوان ، ورزقنا سبحانه وتعالى تقواه ، وجعلنا من عباده المتقين وأوليائه المقربين بمَنّ وكرمه .

قال جل وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ ؛ هذا يستوجب ممن أراد أن يكون من المتعاونين على البر والتقوى أن يعرف البر وحقيقته ، وأن يعرف التقوى وحقيقتها ، وأن يعرف الفرق بينهما حال اجتماعهما وحال افتراقهما ، لأن ثمة أسماء شرعية كثيرة تفترق في الذكر فتجتمع في المعنى ، وتجتمع في الذكر فتفترق في المعنى ، يعبر عنها أهل العلم بـ«إذا اجتمعت افترت ، وإذا افترت اجتمعت» ، وحديثنا عن البر والتقوى ، ذكرنا معاً في هذه الآية؛ أما عند ذكر «البر» وحده فإنه يشمل الخير كله ويدخل في مسماه معنى التقوى ، وكذلك «التقوى» إذا أطلقت فإنها تشمل الخير كله ويدخل فيها معنى البر . لكن عند اجتماعهما كما في هذه الآية يفترقان في المعنى ،

والمعنى كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أئمة السلف وعلماء التفسير من التابعين وغيرهم قالوا :
«البر» فعل الأوامر ، و«التقوى» ترك النواهي ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ ؛ البر: فعل الأوامر ، والتقوى:
ترك النواهي .

ويدخل في أول البر وفي مقدمه الذي يكون التعاون عليه: تحقيق المعتقد الصحيح والإيمان القويم المستمد من كتاب
الله سبحانه وتعالى ؛ فإن هذا أعظم البر وأعلاه ، بل هو الأساس الذي يقوم عليه البر ، فإن كل بر وعمل صالح
لا يقوم على عقيدة صحيحة وإيمان قويم مستمد من كتاب الله وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام فإن الله لا يقبله ،
فالإيمان والمعتقد الحق الصحيح لأعمال البر كالأساس للبيان وكالأصول للأشجار ، انظر في هذا إلى قول الله
سبحانه وتعالى: ﴿الَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكْلَهَا
كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: 24-25] .

ومما يبين لك أن العقيدة والإيمان هو أساس البر الذي عليه قيامه: «آية البر» في سورة البقرة ؛ بهذا سماها جماعة
من أهل العلم وهي قول الله سبحانه وتعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ
مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ ذكر أصول الإيمان وأسس وقواعده التي عليها قيام
الدين ، ثم بعد ذلك ذكر العمل ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبُاسِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)﴾ [البقرة: 177] ؛ فبدأ
خصال البر سبحانه وتعالى في هذه الآية «آية البر» بالعقيدة والإيمان ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ ؛ فهذه عُذَّت في الآية من خصال البر وقُدِّمت في الذكر لأنها الأساس الذي
يقوم عليه البر ، بل لا قيام للبر إلا على هذه الأصول : الإيمان بالله سبحانه وتعالى رباً معبوداً مع الإيمان بأسمائه
الحسنى وصفاته العليا وإخلاص الدين له وإفراده سبحانه وتعالى بالعبادة ، والإيمان باليوم الآخر دار الثواب
والعقاب والجزاء وفيه الجنة والنار ، والإيمان بالملائكة الكرام وهم جند من جند الله سبحانه وتعالى لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، والإيمان بالكتب المنزلة من الله رب العالمين ، والإيمان بالرسل الكرام ، وتفصيل
هذه الأصول في كتب العقيدة . فهذه الأصول الخمسة التي ذكرت في هذه الآية هي أصول الإيمان أصول المعتقد
، وهي خمسة أصول عظيمة جداً ، ولا يعارض ذلك ذكرها ستة في حديث جبريل المشهور مضافاً إليها الإيمان
بالقدر ؛ لأن القدر هو من الإيمان بالله ، من الإيمان بربوبيته وتصريفه وتدبيره سبحانه وتعالى .

فالحاصل أن هذه الخصال هي أساس البر وقاعدته ؛ فقول الله ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ﴾ يدخل في ذلك دخولاً أولياً التعاون على صحة المعتقد ودراسة الإيمان وتعلم العقيدة ومعرفة أصول الدين التي عليها قيام الدين ، والعناية بالتوحيد الذي هو أساس الأعمال وركيزتها ، فلا قبول لعملٍ من الأعمال إلا به ، فأعظم ما يكون التعاون في هذا الباب العظيم ؛ تصحيح المعتقد وترسيخ الإيمان وتقوية العقيدة التي هي أساس الدين الذي عليه قيامه . ولهذا نجد في السورة نفسها سورة المائدة بعد قوله ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ آيات آيتين أو ثلاث قال سبحانه في خاتمة آية ﴿وَمَنْ يُكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 5] ؛ وهذا فيه التنبيه إلى أن الإيمان هو الأساس الذي يقوم عليه البر وتقوم عليه الطاعات والأعمال الزاكيات التي يُتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى .

ثم يلي العقيدة والإيمان فيما يُتعاون عليه امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ : فرائض الإسلام وواجبات الدين العظيمة ، ويأتي في مقدمة ذلك الصلاة التي هي عماد الدين وأعظم أركانه بعد الشهادتين ، فإن من أعظم ما يتعاون عليه العباد أن يتعاونوا على أداء هذه الفرائض والقيام بهذه الواجبات الدينية العظيمة المتحتمة على كل مسلم ومسلمة .

ثم يأتي من بعد ذلك التعاون على البُعد عن المعاصي والذنوب وبخاصة كبائر الذنوب والبعد عن الآثام ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31] ؛ فيكون التعاون على تركها والبعد عن وسائلها وأسبابها والسبل المفضية إليها ، والناس بحاجة ولاسيما في هذا الزمان إلى التعاون على البعد عن المحرمات والبعد عن الآثام ، لأنه يوجد في زماننا هذا تعاونٌ كبير من أهل الشر وأهل الفساد على إشاعة المنكرات وإشاعة الفساد وإشاعة المحرمات ، ولاسيما من خلال الأجهزة والوسائل الحديثة التي انتشرت وكثرت في هذا الزمان وأدخلت كثير من الناس إلى منافذ هي منافذ شر ومنافذ فساد ، ولهذا يحتاج هذا المقام إلى تعاون؛ تعاون على فعل الطاعات والفرائض والواجبات ، وتعاون على ترك المعاصي والمحرمات والمنهيات .

ثم يأتي من بعد ذلك التعاون على الرغائب والسنن والمستحبات مما تعلو به درجة المرء عند الله سبحانه وتعالى وترتفع منزلته ويكثر ثوابه عند الله جل وعلا ، وقد جاء في الحديث في المسند وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَعَلَى جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ -أي جداران ممتدان بامتداد الصراط - ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَحَّاةٌ ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا ، وَلَا تَعُوجُوا -لا تنحرفوا عنه لا يمينا ولا شمالا- ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ ، قَالَ : وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ -أي تدخل- ، وَالصِّرَاطُ : الْإِسْلَامُ ، وَالسُّورَانِ :

حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُمْتَحَنَةُ : مُحَارِمُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ : كِتَابُ اللَّهِ ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ : وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ)) ؛ هذا المعنى جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كلمة عظيمة توضحه قال: «المعاصي حواز القلوب» ، وهذه نعمة عظيمة جعلها الله سبحانه وتعالى في قلب المؤمن ، إذا أرادت نفسه أن تنفلت إلى معصية يجد في قلبه شيء من الانقباض ، شيء من الألم ، شيء من عدم الاقبال ، هذا واعظ جعله الله سبحانه وتعالى في قلب كل مسلم ، لكن والعياذ بالله إذا مشيت قدم الإنسان في المعاصي واستمر واستمرأ يتبلد هذا الإحساس ولا يُعَدُّ يشعر بهذا الشعور ، ولهذا يقولون "كثرة الإمساس تُذهب الإحساس" ، وهذا ينطبق على هذا المعنى ، فهذا الأمر الذي جعله الله سبحانه وتعالى في قلب كل مؤمن يردعه ، فيجد نفسه منقبضة غير مقبلة .

الحاصل أن هذا المثل يوضح لنا الباب الذي نتحدث عنه في هذه الآية الكريمة وهو باب التعاون على البر والتقوى. والتقوى مقترنة مع البر يراد بها كما تقدم الانكفاف عن المعاصي ، فإذا التعاون المأمور به المطلوب في هذه الآية أن نبقي على هذا الصراط المستقيم ، وأن لا يكون هناك خروج من تلك الأبواب التي عليها ستور مرخاة والتي تفضي بالناس إلى محارم الله ، وهذا بابٌ يحتاج من العباد أن يكون بينهم تعاون كما أمرهم الله سبحانه وتعالى على البر والتقوى ، وأنت ترى وتشاهد أثر هذا التعاون على الناس في أعمال الخير ؛ كم من إنسان أيقظت قلبه موعظة نافعة وكلمة نصيح ولقطة جميلة وتأديب مربٍ ونصيحة ناصح ونهي زاجرٍ عنه شرٍ مذكراً بوعد الله ووعيده وثوابه وعقابه؛ فهذه كلها مواقف ومحققات لهذه الغاية العظيمة التي هي تحصيل البر والتقوى الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون متعاونين عليه ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ .

ثم بعد ذلك نهي عن التعاون على الإثم والعدوان ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ؛ وحاصل كلام أهل العلم في الإثم والعدوان حال اقتراحهما معاً في الذكر كما في هذه الآية : أن المراد بالإثم : المعاصي بأنواعها ، والعدوان: الظلم ظلم العباد بأنواعه . وهذا المقام يحتاج من العباد إلى أن يتعاونوا على البعد عن هذه المعاصي والآثام ، وتعاونهم على البعد عنها داخل في قوله ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ ، لأن التقوى اجتناب ما نهى الله عنه ويدخل في ذلك الإثم والعدوان ، وأن يحذر العباد أشد الحذر من أن يكون منهم أي شيء من التعاون والعياذ بالله على الإثم والعدوان ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ .

وهذا التعاون الذي أمر الله سبحانه وتعالى به في هذه الآية وكذلك التعاون الذي نهى عنه فيها يحتاج أن ننتبه إليه انتباهاً شديداً في زماننا هذا الذي كثرت فيه هذه الوسائل ؛ وسائل الاتصال ووسائل التواصل ، فإن هذه الأجهزة خطيرة جداً في موضوع التعاون ، وإذا تأملت في أحوال الناس واستعمالاتهم لهذه الأجهزة تجد أن منهم من وفقه الله وأكرمه لاستعمال هذه الوسيلة في الخير والنفع والفائدة والبر والإحسان والتقوى ، ولهذا كم بفضل الله من

المعارف الدينية والعلوم الإيمانية والأعمال الصالحة والطاعات الزاكية وأبواب الخير المتنوعة انتشرت في الناس من خلال هذه الأجهزة بتوفيق الله لمن وفقه الله سبحانه وتعالى لاستعمالها في خير وبر وإحسان . وبالمقابل كم من الشرور والآفات والمفاسد والأضرار العظيمة الجسيمة التي انتشرت من خلال هذه الأجهزة ، كم من الأفكار الهدامة ، والله إن من الناس من وصل إلى الإلحاد والعياذ بالله من خلال هذه الأجهزة ، ولا عرف الإلحاد إلا من طريقها ، منهم من وصل إلى الكفر إلى الزندقة ، منهم من وصل إلى الإجرام والعدوان والظلم والبغي أشياء كثيرة وصلوا إليها من خلال هذه الأجهزة .

ولهذا أقول: إن التعامل مع هذه الأجهزة في هذا الباب ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ينبغي أن ينتبه له كل من يستعمل هذه الأجهزة ، في كل مرة يستعمل فيها هذه الأجهزة يتذكر قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ . قديما الكلمة الصالحة يقولها العالم أو الواعظ أو الداعية فيسمعها من أمامه ، الآن من خلال هذه الأجهزة في الوقت نفسه فيما يسمى «البث المباشر» يسمعها من في آخر الدنيا ، في الوقت الذي يسمعه من أمامه يسمعها من هو في آخر الدنيا في اللحظة نفسها ، والكلمة الواحدة يكتبها أو تسجيلا صوتيا يضعه في هذه الأجهزة ويضغط زرًا واحدًا مجرد أن يضغط الزر تصل الدنيا كلها ، هذا ما كان موجودا في الأزمنة الأولى . فهذا الذي ييئ وينشر إن كان فتحًا لأبواب خير فهو تعاون على البر والتقوى ، وإن كان فتحًا لأبواب شر فهو تعاون على الإثم والعدوان ، وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي في ابن ماجة وغيره : ((إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَعَالِيْقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَعَالِيْقَ لِلْخَيْرِ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ)) ؛ وهذا المعنى الذي في الحديث ينطبق على أحوال الناس في استعمالاتهم لهذه الأجهزة ، منهم من يفتح من خلالها على الناس أبواب الخير ونوافذ الخير وأبواب الصلاح ودروب الصلاح ، ومنهم والعياذ بالله من يفتح على الناس أبواب الشر إما في باب الشبهات أو في باب الشهوات يفتح عليهم طرائق الشيطان ووسائل الانحراف ؛ ولهذا ينبغي على المسلم في استعمالاته لهذه الأجهزة أن يتذكر هذه الآية الكريمة ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ، ولينتبه إلى هذا الختم للآية بشدة عقاب الله سبحانه وتعالى ، وهذا وعيد لأهل الإثم والعدوان ولمن هم متعاونون على الإثم والعدوان ، أعاذنا الله وأهلينا وذرياتنا والمسلمين من ذلك .

ثم -وبه أختتم- التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله سبحانه وتعالى به في هذه الآية لا بد أن يقوم على أصلين عظيمين وأساسين متينين وهما : الإخلاص للمعبود ، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى

البرّ ﴿ يكون هذا التعاون الغرض منه نيل ثواب الله وتحصيل ما عنده سبحانه وتعالى من الأجر مخلصاً دينه لله ، ولهذا ينبغي أن يعلم أن الدعوة إلى الله والتعاون على البر والتقوى عملٌ صالح لا بد فيه من الإخلاص ، فإذا فعله الإنسان طلباً للشهرة أو السمعة أو الصيت أو غير ذلك لم يدخل في عمله الصالح حتى وإن انتفع من ذكرهم به حتى وإن انتفعوا ، ولا بد فيه في الوقت نفسه من أن يكون موافقاً للهدى ؛ هدى الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا قبول لعملٍ من الأعمال إلا بإخلاص للمعبود ومتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام ﴿ فَسَنُكَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف:110] ؛ جمع جل وعلا في هذه الآية بين هذين الأصلين العظيمين ، وقد جاء عن الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ قال : «أخلصه وأصوبه» ، قيل يا أبا علي وما أخلصه وأصوبه ؟ قال : «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل حتى يكون خالصاً صواباً ، والخالص: ما كان لله ، والصواب: ما كان على السنة» .

أسأل الله جل في علاه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل أعمالنا كلها له خالصة ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم موافقة ، وأن لا يجعل لأحدٍ فيها شيئاً ، وأسأله تبارك وتعالى أن يجعلنا من المتعاونين على البر والتقوى ، وأن يعيذنا من سبيل التعاون على الإثم والعدوان . اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم . اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيراً.

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه.